وفي معرض تقييم اشتراك اسرائيل في حرب ١٩٥٦ ، يرى الجنرال بوفر أن دخول اسرائيل الحرب في النسق الاول ، وقبل تدخل الانكلو ـــ فرنسيين بثمانية ايام « كان خطيئة استراتيجيه »(٢٨)، وان هذا التدخل أدى الى تدعيم الوحـــدة الداخلية المصرية والعربية حول الرئيس جمال عبد الناصر ، وقلب الحرب من صراع على قناة السويس الى حرب مقدسة ضد الصهاينة وحلفائهم . « وبما أن هدفنا كان اسقاط ناصر ، فقد كان علينا أن لا نختار صيغة تدعم هيبتـــه . وكان هذا الامـــر خطيئة بسيكولوجية رئيسية »(٢٩). ويرى بوفر ايضا ان تقدم الاسرائيليين باتجاه قناة السويس كان خطيئة استراتيجية عسكرية ، لانه أدى الى دفع القوات المصرية المنسحبة من سيناء نحو القناة ، الامر الذي كان من الممكن ان يزيد صعوبات العملية الانكلو ـــ فرنسية ، لو ان هذه العملية شملت الانزال في مدن القناة . « ولو بقـــي الاسرائيليون في مواقعهم ، وأخذوا موقفا عدائيا ، لثبتوا الفرقتين المصرية والفلسطينية المنتشرتين في سيناء وغزة ، ولتعرضت هاتان الفرقتان للخطر من الخلف من جراء تقدمنا على طول القناة . ولكان الوضع الاستراتيجي للمصريين المهددين بآن واحد في الاسكندرية وبورسعيد والسويس وسيناء أشد صعوبة »(٣٠). ثم يصل الى القول بأن المشاركة الاسرائيلية في القتال قد ساهمت في اعداد الانهيار المعنوي للجيش المصري ، الذي كان على الانكلو ـــ فرنسيين انهاءه « **ولكننا لم نكن بحاجة له** [للتدخل] فلقد كانت وسائطنا قوية ، وقطعاتنـــا رائعة ، وكانت المساعدة الاسرائيلية اضافة لا فائدة منها ، وعاملا يجلب الضرر بلا جدوى »(٣١). وانه كان من الاصح دعم اسرائيل بالاسلحة والمعدات وتركها تعمـــل لوحدها بدلا من مساعدتها بعملية عسكرية والادعاء بعد ذلك بأن غرض العمليـــة ايقاف هجومهـــا .

ويكذب بوفر الفكرة القائلة بأن النصر الاسرائيلي كان كاملا ، وانه كان بوسعه أن يوصل الاسرائيليين الى القاهرة . ويصف هذه الفكرة بقوله « ليس هناك ما هو أكثر منها خطأ »(٣٢). نظرا لان الاسرائيليين لم يكونوا يمتلكون القدرة او الرغبة في اجتياز القناة . فقد كانت مؤخرتهم مهددة بخطر هجوم سوري ـــ اردني . وكان بوسعهـــم حشد قوة تعادل ٣ فرق ، والقيام بهجوم سريع في سيناء ، ولكنهم كانوا عاجزين عن التوغل أبعد من ذلك ، والاشتباك في قتال ضار بعيدا عن بلادهم . « وعلى العكس ، لقد كانوا يعتمدون قبل كل شيء على قواتنا لتغطيتهم ضد اي هجوم مصري محتمل ، منسق ولا شك ، مع هجمات تشنها سورية والاردن . هذه هي الحقيقة »(٣٣).

ويصف الجنرال بوفر حرب ١٩٥٦ بأنها فرصة ضائعة، وعملية ولدت ميتة، وحملة ناجحة عسكريا فاشلة سياسيا . وهو يرى ان هذه الحرب المحدودة كانت بعيدة الاثر، فلقد افقدت الغرب سمعته ، وكانت « نهايـــة الامبراطوريـــات ونهاية عصر » ، وأن خيبة أمل العسكريين الفرنسيين خلالها مهدت لعصيان القوات الفرنسية في الجزائر (١٣ ايار ١٩٥٨) ، وسببت انهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة ، وضياع الجزائـــر والامبراطورية الفرنسية في افريقيا، وانهيار سمعة البريطانيين، وتزايد دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في رسم سياسات الشرق الاوسط ، وابتعاد اوروبا عن الولايات المتحدة ، ودفع فرنسة الى التفكير جديا بخلق قوة ضاربة نووية مستقلة . (force de frappe) ، وانها اوجدت نوعا من الوفاق بين الدولتين العملاقتين ، وثبتت الوضع الناصري عربيا ، ولم تستطع بأي حال من الاحوال تأمين الاستقرار في وضع الشرق الاوسط القلق .